[73] وإنما روى أبو جعفر رحمه ا ما سمع، ونقل ما حفظ، ولم يضمن العهدة في ذلك. وأصحاب الحديث ينقلون الغث والسمين، ولا يقتصرون في النقل على المعلوم (1)، وليسوا بأصحاب نظر وتفتيش، ولا فكر فيما يروونه وتمييز، فأخبارهم مختلطة (2) لا يتميز منها الصحيح من السقيم إلا بنظر في الاصول، واعتماد على النظر الذي يوصل إلى العلم بصحة المنقول. فاما كتب أبي علي بن الجنيد، فقد حشاها بأحكام عمل فيها على الظن، واستعمل فيها مذهب المخالفين في القياس (3) الرذل (4)، فخلط بين المنقول عن الائمة عليهم السلام وبين ما قال برأيه، ولم يفرد أحد الصنفين من الاخر. ولو أفرد المنقول من الرأي لم يكن فيه حجة، لانه لم يعتمد في النقل المتواتر من الاخبار، وإنما عول على الاحاد. وإن كان (5) في جملة (6) ما نقل غيره من أصحاب الحديث ما هو معلوم، وإن لم يتميز لهم (7) ذلك لعدولهم عن طريق النظر فيه، وتعويلهم على النقل خاصة، والسماع من الرجال، والتقليد دون النظر والاعتبار.

_____

(1) في " م ": العلوم. (2) في " م ": مختلفة. (3) في " م ": وا لقياس. (4) الرذل: الردئ. (5) في " م ": واما كانت. (6) في " ب " و " ج " ": حمله. (7) في " م ": له.